

الحمد لله، الكريم الوهاب، وهبنا نعمة الإيمان، والأمن في الأوطان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الرحيم الرحمن، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، سيد ولد عدنان، المرسل بالقرآن إلى الثقلين الإنس والجان، صلى الله عليه وعلى آله وأزواجه، وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين.

أوصيكم أيها الناس ونفسي بتقوى الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

إخوة الإيمان والعقيدة ... إن الله تعالى خلق الإنسان مفطورًا على حب وطنه والأنس به، فهو راحة قلبه وطمأنينة نفسه، وموئل الأحبة والخلائن والأمان والذكريات، وحب الوطن شعور تخفق له القلوب، وشوق تتحدث به الأفئدة، وحنين يكمن في الوجدان، ومودة وألفة تتزيّن بها كرام النفوس وأهل المروءات

والشيم.

إن حب الأوطان خالط مشاعر الأنبياء، ووجد في قلوب الصحابة والأصفياء، ومن أعجب العجب أن حبَّ الأوطان تغلغل في دواخل الحيتان تحت الماء، ورفرفت له أجنحة الطير في السماء.

وقد ربط القرآن بين حب الوطن وبين حب النفس؛ فقال تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ وفي القرآن ربط بين الدين والوطن ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾.

والنبي صلى الله عليه وسلم ابتلاه الله بترك وطنه، فوقف يخاطب مكة شرفها الله؛ قائلاً: (والله إنك لخير أرض الله، وأحبُّ أرض الله إلى الله، ولولا أنني أُخرجتُ منك ما خرجتُ) ويواسي المولى

تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ﴿وَكَايِّنُ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾.

إنها نعمة هذا البلد الأمين الذي أقسم الله تعالى به فقال ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ وسماه آميناً؛ لأنه آمن؛ كما قال تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾.

ومن شكر الله على نعمة الوطن تحقيق عقيدة المسلم في الولاء له، ومحبته، وبذل الغالي والنفيس دونه، فقد كان حب مكة والمدينة في سويداء قلب النبي صلى الله عليه وسلم القائل: (اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَصَحِّحْهَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا).

ومن لوازم هذه العقيدة الدفاع عنها؛ لأنها بيضة الإسلام، وحوزة المسلمين، وقبلتهم، ومهوى أفئدتهم، أمنها أمنُ المسلمين،

واستقرارها استقرار العالمين ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا
لِلنَّاسِ﴾.

إن الوطن الآمن المستقر نعمة ومِنَّة من الله تعالى، تتطلب شكرًا
وعرفانًا، تترجمه الأقوال والأفعال ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا
الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾.

الوطن الآمن يقوم على الائتلاف والاجتماع، وانتظام الناس
تحت ولاية واحدة، وقد عُلِمَ بالضرورة من دين الإسلام أنه لا
دين إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمامة، ولا إمامة إلا بسمع
وطاعة؛ لأن مآلات الاجتماع، ونبد الافتراق، فيها قيام الدين
والدنيا، وانتظام الحياة، ولا يتأتى ذلك إلا بالسمع والطاعة لولي
الأمر في المعروف ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا
فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

الانتماء لهذا الوطن المبارك التزام بالعتقفة والءفن؁ واتباع منهج السلف الصالحفن؁ ومراعاة الثوابت والأخلاق؁ وجمال الأعراف والعاتاء.

الانتماء للوطن برهانه الحرص على سلامته؁ وصبون مكوناته؁ واحترام أفراده؁ وتقءفر علمائه؁ واحترام النظام؁ والحفاظ على موارد الوطن ومكاسباته وعوامل بنائه ورخائه.

الوطن الآمن ففنى على خُلق التعاون؁ والأخوة الإفمانية ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.

شكر نعمة الوطن الآمن؛ فكون برفع رأفته؁ وعدم خفانته؁ وحراسته من دعاة الفساد والفتن والخراب الءفن ففسءون فف الأرض ولا فصلءون.

وفف ظل ما نراه من مجتمعات وءول صار أمنها مهزوزًا؁ وءماها

مسلوبًا، والخوف في قراها ممدودًا؛ بسبب مخالفة أمر الله والكفر
بالنعم ﴿وَكَايِنٌ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا
حِسَابًا شَدِيدًا وَعَدَّ بِنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا﴾ والسعيد من اعتبر بغيره،
فعرف قدر هذه النعم، وتجنب الفتن والمحن، وأخذ الدروس
والعبر، فالوطن الآمن المزدهر نعمة لا تُضاهى، وكنز ثمين يبحث
عنه الملايين، ومن رُزق هذه النعمة فقد رُزق خيرًا كثيرًا.

نفعي الله وإياكم بالقرآن العظيم، وبهدي سيد المرسلين، وأقول
قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب
وخطيئة؛ فاستغفروه؛ إنه هو الغفور الرحيم.

الحمد لله، وكفى وسمع الله لمن دعا، وصلى الله وسلم على نبينا
محمد ...

معاصر المؤمنين ... اتقوا الله حق التقوى، وتمسكوا من الإسلام
بالعروة الوثقى، واعلموا أن في الدين عصمة أمركم، وحسن
عاقبتكم ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ
وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾.

المملكة العربية السعودية نموذج مشرق متألئ بين الأوطان،
يرتدي بفضل الله حُلَّ الأمن والاستقرار، وتيجان الرخاء
والازدهار، في ظل قيادة حكيمة، مؤتمنة على أمن وطنها، وراحة
شعبها، حتى أضحي مؤئلاً يقصده الناس من كل مكان ﴿رَبَّنَا
إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا
لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ
الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾.

فاشكروا نعمة الله عليكم ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ
وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر
أعداء الدين يا رب العالمين.

اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا.

اللهم وفق ولي أمرنا وولي عهده لِمَا تَحِبُّ وَتَرْضَى، وخذ
بناصيتهما للبر والتقوى.

عباد الله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى
وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم
﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.